

سيرة الحبيب -7- هذا الناموس الذي نزل على موسى ! - الشيخ

سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا له عذاب يروظ ما ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حراء وقد فاجأه الملك وكان ما كان. واخبر خديجة الخبر فذكرت له ان مثله لا يخزيه الله ابدا. وانطلقت به حتى اتت ابن عمها ورقة ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى ابن قصي ابن كلاب. وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية -

[00:00:30](#)

كان يكتب الكتاب العبراني فكان يكتب منه ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي. فقالت له يا ابن عم اسمع من ابن اخيك. فقال ورقة نوفل يا ابن اخي ماذا ترى؟ فاخبر - [00:00:54](#)

فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره فقال ورقة هذا الناموس الذي نزله الله على موسى. الناموس يطلق على صاحب الملك الذي يكون صاحب سره الذي يعلم من اسراره ما لا يعلمه غيره ويطلع الملك على ما لا يطلع عليه غيره. وآآ النصارى - [00:01:10](#)

اليهود اهل الكتاب عموما يطلقون الناموس على جبريل عليه السلام. فقال ورقة هذا الناموس الذي نزله الله على موسى يا ليتني في يا ليتني فيها اي في دعوتك عندما تدعو الناس تقوم داعيا الى الله ورسوله ليتني اكون جذعا اكون شابا الجذع - [00:01:30](#)

الصغير من البهائم يعني يتمنى ان يكون شابا عندما يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربه فيكون ذلك امكن لنصره ومؤازرته قال يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخرجيهم؟ النبي - [00:01:50](#)

يتعجب ويستبعد ان ان يخرج قومه وهو الذي محل اتفاق من قومه صلى الله عليه وسلم يسمونه الامين لا يختلف عليه رجالان وقد وصفته خديجة باخلاق مثلها يكون داعية للاستبقاء لا للاخراج. فلذلك - [00:02:12](#)

يعني يستبعد صلى الله عليه وسلم ويقول اومخرجيهم؟ فقال له ورقة نعم. لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا. مؤزرا اي قويا. فلم ينشب ورقة ان توفي وفترة - [00:02:32](#)

والوحي فترى الوحي آآ تأخر وتباطأ انقطع قليلا آآ يذهب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الروح والفرع الذي كان تواجد وليحصل له التشوق الى عود الوحي. ثم عاد الوحي لبث قليلا ثم عاد. رواه البخاري ومسلم في صحيحهما. عن جابر ابن عبد الله رضي الله -

[00:02:52](#)

عنهما آآ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فتر عني الوحي فترة. قال جاورت في غار حراء. فلما قضيت جوارى نزلت فلما استبطنت الوادي. آآ فبين انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء. قال صلى الله عليه وسلم فنذرت امامي - [00:03:12](#)

وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم ارى احدا. ثم نوديت فنظرت فلم ارى احدا. ثم نوديت فرفعت بصري قبل الى السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والارض قال فاخذتني رجفة شديدة - [00:03:32](#)

فجئفت حتى هويت الى الارض. جئفت اي فزعت. فزع صلى الله عليه وسلم حتى خر ساقطا. قال حتى هويت الى الارض. ثم رجعت الى اهلي فقلت دثروه فدثروني وافرغوا علي ماء فأنزل ربنا سبحانه قوله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر - [00:03:52](#)

وثيابك فطهر والرجز فاهجر والرجز فاهجر قال ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف هو ما كان اهل الجاهلية يعبدونه من الاصل نعم.

ثم تتابع الوحي. وكان نزول الوحي شديدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. كان النبي صلى الله عليه وسلم يعاني منه شدة. رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله - [00:04:12](#)

صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة. وهذا الذي طواه آابن عباس رضي الله عنهما في حديثه ولم يفسره جاء مفسرا في احاديث. منها ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن الحارث بن هشام رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال - [00:04:37](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي فيفصل عني وقد وعيت ما قال. آآوقوله صلى الله عليه وسلم وهو اشد علي يعني ان غير هذه الهيئة من هينات الوحي شديدة ايضا لكن هذه اشد لانه عندما - [00:04:57](#)

يقال هذا اشد شيء علي؟ او هذا اشد من هذا؟ معنى ذلك ان كليهما شديد ان كلا منهما فيه شدة لكن رجحت شدة احدهما على الآخر. اما اذا كان احدهما غير شديد فلا يقال هذا اشد من هذا لكن يقال هذا شديد فتفهم - [00:05:17](#)

مفهوم الكلام انذاك خفيف وليس بشديد. فقال قوله صلى الله عليه وسلم وهو اشد عليه يدل على ان كل الطرائق الوحي التي كانت تأتيه صلى الله عليه وسلم شديدة ولكن هذا اشد - [00:05:37](#)

فقال صلى الله عليه وسلم فيفصل عني اي يرتفع وينجلي هذا الذي تغشاني من الوحي فيفصم عني وقد وعيت ما قال. واحيانا يتمثل لي الملك رجل فيكلمني فاعي ما يقول. قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان - [00:05:52](#)

ان جبينه ليتفصد عرقا. هذه ايضا تبين الشدة. شدة الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم. تقول عائشة رضي الله عنها رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد. من زار مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمن البرد فانه يعرف هذا الذي تحدث عنه عائشة رضي الله عنها - [00:06:12](#)

في اليوم تقول هي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه ينجلي عنه وان جبينه صلى الله عليه وسلم ليتفصد عرقا يتفصد هذا الفصد هو قطع العرق لاجرا ما فيه من من الدم والدم يخرج بعد الفصد يخرج من العرق غزيرا فهي تقول - [00:06:32](#)

تمثل كثرة العراويل المتصبب من من جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبهه كأن كأن عروق رأس رسول الله فصدت فيسيل منها هذا سيلانا آآغزيرا فتقول وان جبينه ليتفصد عرقا. فهذا يدل كثرة العرق هذه تدل على شدة المعالجة منه صلى الله عليه وسلم للتنزيل النازل عليه. ثم تقول هي في اليوم - [00:06:52](#)

في شديد البرد وهذا ابعد للعرق. ومع ذلك فجبين رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفصد عرقا. ويدل على ذلك ايضا حديث الالف الطويل عند البخاري ومسلم في صحيحهم وفي اخره تقول عائشة رضي الله عنها ثم تحولت على فراشي وانا ارجو ان يبرأني الله ولكن والله ما - [00:07:20](#)

ان ينزل في شأني وحيآآولا انا احقر في نفسي من ان يتكلم بالقرآن في امري. ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا يبرئني الله. فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهله - [00:07:40](#)

في البيت حتى نزل عليه الوحي فاخذه ما كان يأخذه صلى الله عليه وسلم من البرحاء من البرحة البرحة شدة الكرب. قالت حتى انه صلى الله عليه وسلم لينحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شاة. مثل - [00:08:00](#)

من العرق في يوم شاة يوم بارد ينزل فيه المطر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتصبب جبينه مثل جمان مثل اللؤلؤ من العرق من شدة معالجته لذلك التنزيل الذي يوحى به اليه صلى الله عليه وسلم. من ثقة الى القول الذي ينزل عليه. ومثل ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه انه - [00:08:17](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله. هذه الاية من سورة النساء من سورة النساء نقرأها حين نقرأها آآهكذا لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم. لكن لما نزل - [00:08:37](#)

اولا نزلت كما جاء في هذا الحديث البخاري. لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله. من غير قوله سبحانه غير اولي قال املى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله. قال فجاءه ابن ام مكتوم وهو يملها - [00:08:57](#)

علي يملها ان يملها علي. فقال يا رسول الله وابن ام مكتوم كان ضريرا. فقال يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهد. قال تزيد فاوحى ربنا تبارك وتعالى الى رسوله صلى الله عليه وسلم. وفخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذه. قال فتقلت -

[00:09:17](#)

حتى خفت ان ترد تردا تدقها تحطمها. من من ثقل فخذي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان يغشاه الوحي قال ثم سري عنه فانزل الله تبارك وتعالى غير اولي الضرر. ومثل ذلك ايضا ما رواه احمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت ان - [00:09:37](#) كان لا يوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته فتضرب بجيرانها بباطن عنقها تضرب به تمده ارضا ثقل ما يوحى به الى النبي صلى الله عليه وسلم يتعدى النبي صلى الله عليه وسلم الى مركوبه صلى الله عليه وسلم. فانا سنلقي عليك قولا ثقيلا. ومثل ذلك - [00:09:58](#)

كما رواه احمد في مسنده عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت آآني لاختة بزمان العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انزلت عليه سورة المائدة كلها فكادت من ثقلها تدق بعضد الناقة - [00:10:18](#) آآ تدق بعضد الناقة. نحن الان هذه آآ نتكلم عن ناقة. هذه هذه ناقة. نحن لا نتحدث عن عن آآ عن ساق دجاجة عن آآ عضدي عناق. هذه ناقة وزا عضدها ومن يعرف النوق يعرف صلابتها. وقوتها - [00:10:36](#)

ومع ذلك ثقل هذا الذي انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد يدق عضدها. هذا بعض ما فكان يجده رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة حين يوحى اليه بالقرآن. هذا كان يجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يوحى اليه بالاية - [00:10:56](#) والاييتين وقد يوحى اليه بالسورة وبعض السورة ينفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنفع البهائم والعجاوات لذلك الذي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم. واحدنا يجمع له ربنا سبحانه القرآن كله في صدره. فلا يقدره قدره - [00:11:16](#) ولا يرفع به رأسا ويرى ان غيره ممن اوتي حظا من الدنيا وبسطة فيها ولم يؤت قرآنا انه قد اوتي خيرا منه وان الذي حواه في كيسه آآ اعظم من الذي حازه هذا بين جنبه - [00:11:36](#)

وهذا نسأل الله العافية مما لا يسر صاحبه ان يلقي به ربه يوم القيامة. وقد كان الاولون يقولون من اوتي القرآن فرأى ان غيره اوتي خيرا مينا فقد عظم ما حقنا الله وحقر ما عظم الله - [00:11:54](#)

تتابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مصدق به مؤمن بما جاءه من عند ربه قد قبله صلى الله عليه وسلم بقبوله وتحمل منه ما حمله - [00:12:11](#)

على رضا العباد وسخطهم. ومضى صلى الله عليه وسلم داعيا الى ربه. على ما يلقي من قومه من الخلاف والاذى. وامنت به خديجة رضي الله عنها وصدقت بما جاءه من عند ربه ووازرته وهي اول من امن به من الناس فخفف الله بذلك عن رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:12:25](#)

وسلم لا يسمع صلى الله عليه وسلم شيئا من من مما يكرهه صلى الله عليه وسلم من تكذيب له ورد عليه آآ فيحزنه ذلك الا خفف الله عنه بها حين يرجع اليها فتثبتته وتخفف عليه وتصدقته وتهون عليه - [00:12:45](#)

امر الناس رضي الله عنها وارضاهها لا عجب ان يبشرها ربها ببيت في الجنة من من لؤلؤ وهي تمشي على الارض حية ترزق. ثم امن ابو بكر رضي الله عنه وامن علي رضي الله عنه وامن زيد وامن بلال وامن غيرهم. واختلف العلماء - [00:13:05](#)

في اول من امن من هذه الامة فقالت طائفة آآ اولهم اسلما ابو بكر رضي الله عنه وقالت طائفة اولهم اسلما علي رضي الله عنه وقالت طائفة اولهم اسلما بلال رضي الله عنه وقالت اخرى اولهم اسلما زيد ابن الصلاح الامام الشافعي المشهور يقول - [00:13:25](#) الاورع والاجمع بالاقوال ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر واول من اسلم من النساء خديجة واول من اسلم من صبيان

علي واول من اسلم من من الموالي زيد بن حارثة واول من اسلم من العبيد بلال وهذا الذي عقده الحافظ العراقي رحمه الله في -

[00:13:45](#)

في الحديث اذ يقول واختلف ايهم واسلم قبل من سلف قيل ابو بكر وقيل بل علي ومدعي اجماعه لم يقبل ان بعضا ادعى ان عليا آ هو اول من اسلم اجماعا وهذا طبعا لاجماع آ غير صحيح - [00:14:05](#)

قال ومدعي اجماعه لم يقبل. وقيل زيد والدعى وفاقا. بعض على خديجة اتفاقا. وهذا هو الأصح ان خديجة رضي اله عنها اول من اسلم وايا ما كان فهؤلاء السادة السابقون الى الاسلام انما سبقوا واسلموا اولا بعد فضل الله عليهم ورحمته بهم بسبب ان - [00:14:25](#) الدعوة اولا كانت سرا ثم ان هؤلاء كانوا محيطين برسول الله صلى الله عليه وسلم في محيطه في كانوا قرييين منه في الجاهلية خديجة رضي الله عنها تسلم اولا لماذا؟ لانها زوجته وقد مكثت معه قبل نبوته خمس عشرة سنة. آ علي رضي الله عنه لماذا يكون من - [00:14:45](#)

اوائل من اسلم لانه كان في حجر النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم كان علي رضي الله عنه رضي الله عنه معه فانهم - [00:15:05](#)

ان اه قريشا كانت اصابتها ازمة شديدة. وكان ابو طالب كثير العيال. فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاة عمه العباس وكان عباس من ايسر بني هاشم فقال له يا عباس - [00:15:15](#) قد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة. وان اخاك ابا طالب كثير العيال. فانطلق بنا اليه. نخفف عنه من عياله. تأخذ انت رجل من بنيه واخذ انا رجل من بنيه. يعني حتى آ ينكشف عن الناس هذا الذي هم فيه. فقبل العباس فانطلقا حتى اتيا ابا - [00:15:32](#) فقال له انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه. فقال له ابو طالب ان تركت ما لي عقيلًا فاصنع ما شئت فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرًا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى - [00:15:52](#)

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان علي معه ولم يزل جعفر عند عمه العباس حتى اسلم واستغنى عنه. ولماذا يكون زيد ابن حارثة من اوائل لمن اسلم؟ لانه كان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه ايضا في الجاهلية. فان بل كان في هذا الوقت يدعى زيد بن محمد آ - [00:16:12](#)

زيد ابن حارثة رضي الله عنه رجل من كلب القبيلة القضاية المعروفة اصابه صبي وهو صغير في مكة فاصابته خديجة رضي الله عنها واهدته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرون ان - [00:16:32](#) ابا زيد آ حادثة ابناء شراحيل كان يذكر ابنه ويكي عليه. آ نسأل الله العافية الفجيعة في في الكبد. هذه فجعة عظيمة نسأل ربنا ان العافية. آ كان اذا ذكر ابنه يبكي ويقول بكيت على زيد ولم ادري ما فعل - [00:16:52](#)

حي فيرجى ام اتى دونه الاجل. فوالله لا ادري واني لسائل اغا لك بعدي السهل ام غالك الجبل فيا ليت شعري هل لك الدهر اوبة فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل. تذكرنيه الشمس حال طلوعها وتعرض ذكرها اذا غرب - [00:17:12](#)

هقفل وان هبت الأرياح هيحننا ذكره فيا طول ما حزني عليه وما وجل ساعمل نص العيس في الأرض جاها ولا أسأم التطواف او تسأم الإبل. حياتي او تأتي علي منيتي فكل امرئ فان وان غره الأمل. فيزعمون ان وفدا من - [00:17:31](#) كلب حج. فلما اتوا مكة رأوا زيدا فعرفوه. فلما رجعوا الى ديارهم اخبروا ابا. فبأنهم رأوا انه في مكة فاقبل حادثة ابن شراحيل ابو زيد ومعه اخوه كعب بن شراحيل. حتى في رهط من قومهم حتى اتوا مكة فسألوا عن - [00:17:51](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. طبعا هو في ذلك الوقت يسألون عن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. فأخبروا انه في المسجد. فأتوه فقالوا يا ابن هاشم يا ابن سيد قوم - [00:18:11](#)

انتم اهل حرم الله وجيرانه وجيران بيته جئناك في ابنا عندك فامن علينا واحسن في فدائه فانا لك في الفداء قال من هو؟ قالوا زيد بن حارثة. فقال صلى الله عليه وسلم هل غير ذلك؟ قالوا ما هو؟ قال ادعوه فخيروه. فان - [00:18:21](#)

اختاركم فهو لكم بغير فداء. وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني احدا. فقالوا لقد احسنت تواجدت في في ثم
دعي زيد بن حيفة فلما مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له صلى الله عليه وسلم اتعرف هذين - [00:18:42](#)
نظر اليهما ونكمل حديثنا في آآ لقاء اخر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله
رب - [00:19:05](#)